بذور الريحان

في استغلال شهر رمضان

إعداد
دكتور/ أبو بكر الصديق عمر الفاروق الماضي

دار الخلفاء الراشدين

بنور الريحان

في استغلال شهر رمضان

كتبها

أبو بكر القاضي

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

دار الخلفاء الراشدين
الإسكندرية أبو سليمان ش عمر
أمام مسجد الخلفاء الراشدين
٠١٠٠٥٠١٣١٥١ - ٠١١٢٠٠٠٤٦٤٦

دار الفتح الإسلامي
الإسكندرية مصطفى كامل
بجوار مسجد الفتح الإسلامي
٠١١٣٥٠٠٦٩٦١ - ٠١٠٩٤٥٥٥١٥٧

طبع • نشر • توزيع

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، أما بعد:

هذه عشر بذور تزرع في أرض القلب لتستوي شجرة الإيمان على سوقها فيكون أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها. فهي لصلاح قلبك في رمضان وغير رمضان بل تصلح بها دنياك وأخراك، وهي في حقيقة الأمر طريقك إلى ولاية الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ونوال الربانية... ولكن هذا نصف الطريق، قال الفضيل ابن عياض: «إذا عملت بها علمت تدعي في ملكوت السماء ربانيًّا» فهذا العلم بقى عملك واجتهادك في تلك العشر، وكما قال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «العلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل» والآن نترك العنان وننطلق في ميدان هذه البذور العشر نبذر هذه البذور في أرض القلب في رجب ونسقيها في شعبان، ونحصد حلاوة الإيمان ولذة القرب والعتق من النيران ورضا الرحمن في رمضان.. فرجب شهر البذر، وشعبان شهر السقي، ورمضان شهر الحصاد.

١- الاستقامة

وهي لفظ جميل يشمل الدين كله، مبثوث في الكتاب والسنة وأقرب المسافات إلى نقطة الخط المستقيم وعلى هذا فأقرب الطرق إلى الجنة الصراط المستقيم ولذلك تدعو في كل صلاة ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة:٦]، والله أمر نبيه ﷺ بالاستقامة فقال تعالى: ﴿ فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْ ﴾ [هود:١١٢]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ﴾ [فصلت:٣٠]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ [الأحقاف:١٣]، وعن أبي عمرو، وقيل أبي عمرة سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله! قل لي في الإسلام قولًا لا أسأل عنه أحدًا غيرك، قال: «قل آمنت بالله ثم استقم»[(١)].

(١) رواه مسلم (٣٨).

والاستقامة هي مراعاة الأمر والنهي في كل وقت وحال وهذا الأمر منه الواجب والمستحب والنهي ومنه الحرام والمكروه... فإذا راعى العبد ذلك في أقواله وأفعاله في كل وقت وحين يسمى بذلك مستقيمًا.

وقد عرف الاستقامة كل من:

۞ أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: «ألا تشرك بالله شيئًا»... فأراد أنها التوحيد.

۞ عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: «أن تستقيم على الأمر والنهي ولا تروغ روغان الثعالب».

۞ قال عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «استقاموا... أخلصوا العمل لله».

۞ قال علي بن أبي طالب وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: «استقاموا.. أدوا الفرائض».

۞ وعرفها شيخ الإسلام ابن تيمية أنها الاستقامة على محبته تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

وكل هذه المعاني متلازمة يكمل بعضها بعضًا ولكن يوجد معنى مهم في الاستقامة ينبغي التنبيه له **أن الاستقامة معنى يلتئم من الطاعة والثبات عليها.**

ولذلك ينبغي أن تكون بداية طريقك إلى الله الاستقامة بذلك المعنى... فكما قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل»**[1].

وبذلك تكون ربانيًا لا رجبيًا ولا شعبانيًا ولا رمضانيًا تستقيم على أمر الله ونهيه متى تعلمه..

وهاتيك أمثلة شامخة وجبال رواسي في سماء الاستقامة:

(**الربيع بن الخثيم**) أحد كبار التابعين ومن تلامذة عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ظل عشرين سنة لا يتكلم إلا بكلمة تصعد.

۞ قال أبو إسحق السبيعي: «لما احتضر أبو سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب، قال لا تبكوا علي فإني لم أتنطف (أتدنس) بخطيئة منذ أسلمت».

---

(١) رواه البخاري (٦٤٦٤)، ومسلم (٢٨١٨).

ولقد أبان الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أن للاستقامة علتين في قوله تبارك: ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا﴾ [هود:١١٢].

فأما الأولى وهي الذنب فسوف نبسط عنه التوبة من الذنوب الكلام فيما يأتي، **وأما الثانية** فهي الطغيان أي مجاوزة الحد أي لا نتجاوز حدود هذه الاستقامة بأن تكلف نفسك فوق ما تستطيع وفوق ما كلفك الله ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فتشاد الدين فيغلبك كما قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«اكلفوا من العمل ما تطيقون واعلموا أن الله لا يمل حتى تملوا»**[(١)].

«إن هذا الدين متين فأغلوا فيه برفق»[(٢)].

«إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه»[(٣)].

ومن مجاوزة الحد أيضًا الابتداع في الدين أو عبادة الله بالبدع المحدثات فلابد لكي يكون العمل حسنًا صالحًا أن يكون خالصًا صوابًا على وفق السنة.. كما فسر بذلك العمل

(١) رواه البخاري (١١٥١)، ومسلم (٧٨٢).
(٢) رواه أحمد (١٣٠٥٢)، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (٢٢٤٦).
(٣) رواه البخاري (٣٩).

الصالح الفضيل بن عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ. كما قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد**»(١).

ولكن الاستقامة منزلة عظيمة تحتاج إلى وسائل تعين عليها... هذا ما ستناوله في البذور القادمة فهي عوامل تحقيق هذه الاستقامة.

٢- المراقبة

هي دوام شهود العبد أنه واقف بين يدي الرب تبارك وتعالى.. وكأنها.. هي مرتبة الإحسان.

«ان تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» كما نص على ذلك النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل عليه السلام في الصحيحين[١]. وتأمل هذه الآيات، قال الله عز وجل: ﴿ ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [الشعراء].

﴿ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿١٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴾ [الطور].

هذه الآيات التي تحثك على مراقبة المولى تهون عليك مشقة الاستقامة وكل التكاليف الشرعية، أن تعلم أن من تطيعه يراك ومطلع على سرك وجهرك فيخفف ذلك عنك ما تجد

---

(١) رواه البخاري (٥٠)، ومسلم (٩).

من مجاهدات لنفسك الأمارة بالسوء والشيطان والدنيا وفتنتها ومغرياتها فتتقن العمل وتحسنه... وأيضًا حين تسمع قول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ [ق:١٦]، ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ [التوبة:٧٨].

فيتولد في قلبه الخوف من الله والحياء منه أن يتجرأ على المعاصي والمخالفات حتى ولو الخواطر والكلمات... (وهذا أقرب طريق للاستقامة حراسة الخواطر كما نص ابن القيم على هذا في طريق الهجرتين).

وانظر إلى ذلك الحديث الذي يبين لك خطورة المراقبة في الخلوات:

عن أبي عامر الألهاني أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**ليأتين أقوام من أمتي بأمثال جبال تهامة بيضاء من الحسنات يجعلها الله هباء منثورًا**»، قال ثوبان: صفهم لنا يا رسول الله نخشى

أن نكـون منهم، قال: «هم منكم يصلون كما تصلون ويأخذون من الليل ما تأخذون، ولكنهم إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها»[١].

أيـن الصيـام والصـلاة وقيـام الليـل هيهـات فالمرض في القلب.. هان الله في قلوبهم فهانت حسناتهم على الله.

تلـك المراقبة تجعلـك تتوجس خيفة أن يـراك حيث نهاك أو يفتقـدك حيـث أمـرك فيتحقـق الحياء منـه تَبَارَكَ وَتَعَالَى كما قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اسـتحيوا من الله حق الحياء» قالوا: إنا لنستحيي يـا رسـول الله، قال: «ليـس ذاك ولكن من اسـتحى من الله حق الحيـاء فليحفظ الـرأس وما وعى والبطن ومـا حوى وليتذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا»[٢].

وهذه المراقبة[٣] للخواطر والهواجس والأقوال والأفعال تنقله ولابد إلى البذرة الثالثة وهي..

---

(١) رواه ابن ماجه (٤٢٤٥)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٥٠٢٨).
(٢) رواه الترمذي (٢٤٥٨)، وحسنه الألباني في «صحيح سنن الترمذي».
(٣) للاستزادة في أمر المراقبة فليراجع «الذي يراك حين تقوم» للمؤلف.

٣- المحاسبة والتوبة

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖ ﴾ [الحشر:١٨].

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها، وتمنى على الله**»[(١)]، وقوله: «دان نفسه» أي حاسبها. قال عمر بن الخطاب: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزنوا وتزينوا للعرض الأكبر يوم تعرضون لا تخفى منكم خافية».

ينبغي للإنسان أن يحاسب نفسه على كل فعل وقول؛ لأنه إن تركها على هواها فإنها تودي به (تهلكه) ولابد فهي أمارة بالسوء...!!

وليست المحاسبة هي أن تأتي بورقة وتصحح أو تعلم فيها هل أديت الفرض أم لا.. ليست بهذه السطحية ولكن.. أن

---

(١) رواه الترمذي (٢٤٥٩) وحسنه، وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» (٤٣٠٥).

تنظر إلى نعمة الله عليك وجنايتك وأخطائك ومعاصيك وأن ترى ما لله عليك وما لك عليه. وهل وفيت بحقوقه في مقابلة أفضاله وأياديه.. فحينها تفهم قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أفلا أكون عبدًا شكورًا**»(١).

وتفهم أهمية وتحتم التوبة عليك في كل وقت وحين فقد قال تعالى لنبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ [النصر:٣].

﴿ لَقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ ﴾ [التوبة:١١٧].

وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور:٣١].

وقد كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يستغفر في اليوم أكثر من ٧٠ مرة. ويعد له الصحابي في المجلس الواحد أكثر من مائة مرة «**رب اغفر وتب علي إنك أنت التواب الغفور**»(٢) فانكسر وتب..

---

(١) رواه البخاري (١١٣٠)، ومسلم (٢٨١٩).

(٢) رواه الترمذي (٣٤٣٤)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٣٤٨٦).

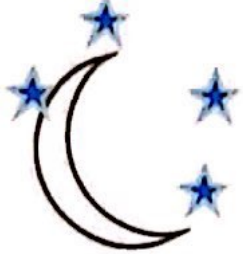

فنريد رمضان هذا العام بلا ذنوب حتى نتخلص من تلك الذنوب المثقلات لك حتى يصح لك التعرض لنفحات الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى. فإذا صحت التوبة بشروطها الست:

- ۞ الإقلاع عن المعصية.
- ۞ الندم على ما فات.
- ۞ العزم على عدم العودة.
- ۞ ورد المظالم إلى أصحابها.
- ۞ الإيمان بأن الله كان يراه حال ذنبه.
- ۞ العمل الصالح.

كما قال تعالى: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الفرقان: ٧٠].

طابت الأرض من كل خبث وآفات واستعدت للتحلية ببذور الخير والرشد.

٤- المحبة

وهي أعلى المنازل وأقربها للوصول.. الحب - مركب لا يضل راكبه - اركب مركب الحب وأغمض عينيك ستصل.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ [المائدة:٥٤].

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِ ﴾ [البقرة:١٦٥].

والحب هو سفر القلب إلى المحبوب والدخول تحت رقه وعبوديته والاستنكاف أن يصرف شيئًا من ذلك إلى غيره.

إذا استحضرت وتأملت وتدبرت أسماء الله الحسنى وصفاته العلى أنه هو الودود الرؤوف الرحيم، وآلاءه ونعمه المتتالية على تقصيرك واعترفت بذلك وعفوه عنك بتوبتك وتقبلها منك، لا تملك قلبك إلا أن يحبه.. ولذلك قال الحسن البصري: (التائب حبيب الرحمن) فبعد التوبة يستعد للمحبة.

ومن الأسباب التي عدها ابن القيم جالبة للمحبة:

الكسرة التي يجدها التائب في قلبه.. لا يماثلها شيء وليس منها شيء إلا مثل الألفاظ والعبارات.. (أي أنها لا يستقيم لك معناها إلا إذا أحسستها وشعرت بها).

إذا تمكنت محبة الله في قلبك.. بدوام ذكره والنظر في كتابه.. ودوام الطاعات.. لفُتِحَ على قلبك حلاوة الطاعات من صلاة وصيام وقراءة قرآن وذكر وصدقات.. وخالطت بشاشةُ اليقين قلبك وليس الشأن أن تُحِب ولكن الشأن أن تُحَب وعليك بهذه الآية قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران:٣١].

وهذا الحديث القدسي الصحيح: «**ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى احبه فإن أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لأعطينه ولئن استعان بي لأعيننه**»(١)

(١) رواه البخاري (٦٥٠٢).

فشعر بحلاوة القرب وطلاوة التوفيق.. فاستغنى بها عن الخلق.. وهذا هو سر البذرة الآتية.

٥- الجدية والتدرج

الجدية: معنى يلتئم من الصدق والإخلاص وهو أن يصدق القلب بجمع شتاته لهدف واحد يرنو إليه ويأخذ بكل الأسباب ليصل إلى ذلك الهدف.

ولذلك قال الهروي في علامته: «أن لا يتحمل داعية تدعو إلى نقض عهد، ولا يصبر على صحبة ضد، ولا يقعد بحال عن الجد».

فلا يتحمل أي سبب يدعوه إلى نقض عهده مع الله بوجه من الوجوه.. ولا يصبر على مصاحبة البطالين.. ولا يقعد عن العمل والجدية فيه فأمره كله جد.

تضيق بنا الدنيا إذا غبتم عنا

وتزهق بالأشواق أرواحنا منا

بعادكم موت وقربكم حيا

ولو غبتم عنا ولو نفسا متنا

نعيش بذكراكم ونحيا بقربكم

الا إن تذكار الأحبة ينعشنا

يعلم قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ۝١٣ وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ﴾ [الطارق].

فالجدية استولت على حياته؛ لأنه يعمل لسلعة غالية.. كما قال النبي ﷺ: «الا إن سلعة الله غالية الا إن سلعة الله الجنة»[1].

والإخلاص.. يجعله لا يلتفت إلى مغريات الدنيا وأعراضها الزائلة ولا يراءى ولا يسمِّع بعمله ولا يرجو العاجلة بل يعمل للآجلة.

فالصدق يشعل عزيمته.. والإخلاص يوجهها إلى المطلوب ألا وهو رضا الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ..

أما التدرج: فلا يكون في فعل الواجبات أو في ترك المخالفات.. ولكنه يكون في النوافل من فعل مستحبات وترك مكروهات.

---

(١) رواه الترمذي (٢٤٥٠)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٦٢٢٢).

وللاستعداد لرمضان هذا لا يحتمل التأجيل فلتبدأ من لحظتك هذه العمل من أعمال تتقرب إلى الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

من قراءة قرآن: فتبدأ بحزب ثم إذا رسخت فيه.. فيزداد إلى جزء إلى اثنين وثلاثة وخمسة أجزاء حتى إذا دخل عليك رمضان لا تستبعد أن تختم أربع مرات على الأقل.

وصلاة الليل: ينبغي أن يكون لك نصيب منها ثابت طول العام ولكن ينبغي أن يزداد هذا الورد حتى إذا دخل عليك رمضان وليالي العشر الأواخر تكون قد استعددت.. ابدأ الآن ولو بثلاثة ركعات وزد.. في عدد الركعات وفي مقدار القراءة والركوع والسجود.. اصبر نفسك ولا تصعد السلم مرة واحدة وعليك بالتدرج[1] ليكون لك قدم صدق في تلك العبادات والأوراد.

---

(١) للاستزادة في مسألة التدرج انظر مقالة «النعش جمالية المرحلية» من كتاب «شلالات الروح» للمؤلف.

وفي شعبان الذي ترفع فيه الأعمال إلى الله: كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصوم شعبان كله. كان يصوم شعبان إلا قليلًا كما قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

هل انتهينا؟.... لا!! بل لا تنس الذكر فإنه أزكى الأعمال، كما قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وخير من إنفاق الذهب والورق وخير من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟**»، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «**ذكر الله**»[1]. فلا تستقل بالذكر فإن الله رفع شأنه وعظمه في كتابه: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٣٥].

﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة:١٥٢].

---

(١) رواه الترمذي (٣٣٧٧)، وابن ماجه (٣٧٩٠)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٢٦٢٩).

فتتدرج بذكرك الأذكار الموظفة ثم المطلقة وأكثر من ذكر الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى فإن ذلك يرطب ويلين القلوب القاسية.. وأكثر من الاستغفار.

۞ قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجًا ومن كل ضيق مخرجًا**»(١).

۞ وقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من قال استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفر له ولو كان فر من الزحف**»(٢).

۞ وقالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارًا كثيرًا».

فعليك بالجدية والتدرج تصل ولا تكن سبهللًا كما قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا يكن أحدكم سبهللًا لا في دنيا ولا دين»... ضع هدفك أمامك واصبر تصل إلى الله..

---

(١) رواه أبو داود (١٥١٨)، وابن ماجه (٣٨١٩)، وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» (٥٨٢٩).

(٢) رواه أبو داود (١٥١٧)، والترمذي (٣٥٧٧)، وصححه الألباني في «صحيح الترمذي».

٦- التبتل والتوكل

والتبتل: هو الانقطاع إلى الله بالكلية ولا أعني بالتبتل أن تدخل مسجدًا وتقفل عليك بابه وإن كان سيأتي من مقصودنا الثاني من هذا العنصر للاستعداد لاعتكاف العشر الأواخر.

ولكن مقصودي الأول من هذا العنصر هو انقطاع همة القلب إلى الله والدار الآخرة..

سئل أحد السلف: متى يجد العبد حلاوة الأنس؟ قال: حين يصفو الود وتخلص المعاملة.

قيل متى يصفو الود؟ قال: حين يكون الهم همًا واحدًا.

قيل ومتى تخلص المعاملة؟ قال: حين يكون الهم في طاعة.

ولذلك أقرب طريق لتحصيل حلاوة الإيمان من صيام وصلاة وذكر في أي وقت لاسيما في شهر الخير هو تخليص القلب من الشواغل والملهيات وأن تكون همته الآخرة.

CamScanner

فملاك ذلك في جمع القلب والهم والسر على الله وهو الذي يفسره ابن القيم: «هو عكوف القلب بكليته على الله عَزَّوَجَلَّ، ولا يلتفت عنه يمنة ولا يسرة، فإذا ذاقت الهمة طعم هذا الجمع اتصل اشتياق صاحبها وتأججت نيران المحبة والطلب في قلبه».

ثم يقول: «فلله همة نفس قطعت جميع الأكوان وسارت فما ألقت عصا السر إلا بين يدي الرحمن تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فسجدت بين يديه سجدة الشكر على الوصول إليه فلم نزل ساجدة حتى قيل لها: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾ [الفجر]» اهـ.

وهذا ما نقصد من التبتل أي الانقطاع إلى الله أن يكون قلبك ساجدًا تحت العرش وأنت بجسدك على الأرض.. سئل أحد السلف هل يسجد القلب؟

قال: إي والله سجدة لا يرفع رأسه منها إلى يوم القيامة.

وهـذا مقـام لا تـكاد النفـوس تصل إليـه إلا بالاسـتعانة والتـوكل عـلى الحـي الـذي لا يموت وهـذا ما نعنـي باقتران التوكل بالتبتل..

- قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥].

- وقـال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [هود:١٢٣].

- وقـال تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾ رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ [المزمل].

والتوكل: هو اعتماد القلب على الله مع البراءة من الاعتقاد في السـبب مع الأخذ بالأسباب.. فاجتهد ولا تستطل الطريق وأبشر... فمن أدمن طرق الباب فتح له..!

- وقـال النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«من اصبـح والآخرة همه جعل الله غنـاه في قلبه وأتته الدنيا وهـي راغمة ومن أصبح والدنيا همه**

جعل الله فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلا ما قد قدر له»[١].

فلا تخف من أن تضيع وأنت تجتهد في مرضات الله فإن الله هو الرزاق ذو القوة المتين.

۞ وهو القائل تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾ [الذاريات]، وهو القائل تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾ [الزمر:٣٦] بلى يا ربنا ولذلك أبدًا لا نبتعد عن الطاعة من أجل الدنيا.. ولا تفوت منك أيام الخير والطاعة.. فقد تمضي وتعود وأنت لست بموجود على وجه هذه البسيطة فتكون قد خسرت كثيرًا.

فلا تضيع منك أيام الاعتكاف.. واستعد لها بتعود العزلة والانفراد ما أمكن.. فكما قال بعض الحكماء: من علامات الإفلاس الاستئناس بالناس..

---

(١) رواه الترمذي (٢٤٦٥)، وابن ماجه (٤١٠٥)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٦٥١٠)، (٦٥١٦).

ولا تصاحب البطالين وانتقِ صحبة تعينك على الخير وإن لم تجد فلتكن الوحدة جليسك والاستئناس بالله أنيسك.

ولا تتخذ بالسير رفقة قاعد

ودعه فإن الشوق يكفيك حاملا

٧- الأنفة من المعاصي والغيرة لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى

يقـول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ [الأعراف:٣٣].

ويقـول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف:٢٨].

يقـول العلماء إن المعاصي والمخالفـات والفواحش قبيحة في نفسها وبنهي الله عنها زيدت قبحًا على قبح.

فإن العبد إذا ذاق حقيقة مرارة المعصية وذلها وإهانتها فإن العـاصي مهان من قبـل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُكْرِمٍ ﴾ [الحج:١٨].

قال الحسـن البصري: «هانوا عليه فعصوه ولو عزوا عليه لعصمهم».

فالعاصي هو المهان إذا عصى الله والخاسر إذا خالفه فهو الغني تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ﴾ [الزمر:٧].

فالعبد ذو المروءة يأنف أن يقع في شراك الذنب وأسره وذله.

كما قال الحسن البصري عن العصاة: «وهم إن طرطقت بهم البغال وهملجت بهم البراذين فإن ذل المعصية لا يفارق أعناقهم أبى الله إلا أن يذل من عصاه».

فيأنف بعد أن أعزه الله بالطاعة والتوبة والإنابة إليه أن يستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير.. ويخاف على قلبه أن يشغله غيره تَبَارَكَ وَتَعَالَى وعلى وقته أن ينشغل بسواه جل في علاه ولأجل حبه لله يغار على حدوده إذا انتهكت ولمحارمه إذا اجترئ عليها.

وهذه الغيرة هي حرارة القلب التي هي مقياس حياته وبها تسعى الجوارح بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..

والأزمنة الفاضلة ومنها رمضان هي أيضًا أزمنة الدعوة كما هي أزمنة العبادة، فيجتهد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتبليغ رسالات الله عبادة وتقربًا إلى الله صدقًا وإخلاصًا.

قبل أن نلقي بهذه البذرة في أرض القلب نريد أن نزيد معنى الغيرة على الوقت خصوبة.. وذلك بأن تعلم أهمية الوقت وأنه هو الحياة وهو العمر والغيرة عليه من أهم أنواع الغيرة لله.

فانفاسك هي رأس مالك فهي غالية ثمينة ولاسيما في شهر رمضان.

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ»**[1].

۞ وقد قيل من علامة المقت، إضاعة الوقت.

---

(١) رواه البخاري (١٢/ ٦٤).

۞ وكان الحسن البصري إذا قيل له قف أكلمك قال: «أوقف الشمس».

۞ وكان داود الطائي يستف الفتيت ويقول: بين سف الفتيت وأكل الخبز قراءة ٥٠ آية.

۞ وقال ابن الجوزي: «واعلم أن الزمان أشرف من أن يضيع منه لحظة، فإن في الصحيح عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**من قال سبحان الله العظيم وبحمده، غرست له نخلة في الجنة**»[1].

فكم يضيع الآدمي من ساعات يفوته فيها الثواب الجزيل؟ والذي يعين على اغتنام الزمان: الانفراد والعزلة مهما أمكن، والاختصار على السلام أو حاجة مهمة لمن يلقى، وقلة الأكل، فإن كثرته سبب النوم الطويل وضياع الليل، ومن نظر في سير السلف ومن آمن بالجزاء بان له ما ذكرته» اهـ.

CamScanner

٨- الافتقار

الافتقار في الحقيقة هو لب العبودية وركنها الثاني الركين، فالعبودية كمال المحبة مع كمال الذل وقد تكلمنا في البند الرابع عن الركن الأول والآن نتكلم عن الركن الثاني.

اخضع وذل لمن تحب فليس

في عرف الهوى أنف يشال ويعقد

إذا أردت أن تدخل على الله لن تجد بابًا أوسع من الافتقار والذل والانكسار بين يديه والتواضع لخلقه.

وذلك تحصله حين تعلم عظمته تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ وذُلَّك وفقرك إليه.. فحين تعترف بذلك يأخذ بقلبك ويدك إليه أخذ الكرام إليه.

فالعبد بعدما تخلص من أسر الشهوات وذل المعاصي بل وحَصَّل الأنفة من ذلك يحصُل له ذلك الافتقار.. كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «المأسور من أسره هواه والمحبوس من حُبِس قلبه عن الله».

فحينها ينطلق القلب في بساتين العبودية من حب الله والإنابة إليه. وهذا الذُّلُّ له لذَّةٌ تخالط شغاف القلب. قال تعالى: ﴿وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾ [العلق:١٩].. كلما ازددت ذلًا له كلما اقتربت منه تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ.. وكلما تواضعت في نفسك لخلقه رفعك وحمى قلبك من العجب كما قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من تواضع لله رفعه»(١).

ولنتأمل أن من أعظم مظاهر الذل والتواضع والانكسار الدعاء ولذلك قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الدعاء هو العبادة**»(٢).

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر:٦٠].

﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ [الأنفال:٩].

---

(١) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٨ / ٤٦)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٦١٦٢).

(٢) رواه أبو داود (١٤٧٩)، والترمذي (٢٩٦٩)، وابن ماجه (٣٨٢٨)، وصححه

والدعاء من أكثر العبادات التي تظهر فيها معاني الذل لله وهي تظهر بوضوح في شهر رمضان ولذلك ينبغي أن تعود نفسك عليها.. والدعاء ليس مجرد قول لسان وإنما انفعال قلب.

كان عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: «إني لا أحمل هم الإجابة ولكني أحمل هم الدعاء»، أي حقوقه وما يقتضيه من وجل القلب ورقته ويقينه بالإجابة.. فأنت إذا حصلت هذا كان أحرى بالإجابة.

والمقصود أن الدعاء تحتاج إليه في كل أمورك لاسيما أمور الآخرة من زكاة نفس والتخلص من آفاتها وآثار الشياطين فأنت بالله ليس بنفسك.. فإذا وكلك الله إلى نفسك يكلك إلى ضعف وعورة وذنب وخطيئة. وأعظم ما في الدعاء الذل لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى[1].

٩- حسن الخلق

تأمل هذه الآيات بعيني قلبك:

﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [آل عمران].

هذه الآيات توضح لك أهم صفات المتقين وهو صفة الإنفاق وليس هذا الإنفاق هو للمال فقط بل هو البذل عمومًا من بذل وقت جهد وخلق أيضًا بدليل بقية الصفات.. فخلقه وحسن شمائله يسع الناس وأذاهم فيكظم غيظه ولا يمضيه حتى وإن كان قادرًا.. ويعفو عن الناس بترك حقه مع القدرة وترك العتاب واللوم والتوبيخ.. بل ويرد بالحسنة السيئة.

CamScanner

انظر إلى هذه الأحاديث:

۞ قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين سئل عن البر «**البر حسن الخلق**»(١).

۞ وقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن من خياركم أحسنكم أخلاقًا**»(٢).

۞ «**ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق، وإن الله ليبغض الفاحش البذيء**»(٣).

۞ وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سئل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة؟ قال: «**تقوى الله وحسن الخلق**»(٤).

۞ عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم**»(٥).

---

(١) رواه مسلم (٢٥٥٣).

(٢) رواه البخاري (٣٥٥٩)، ومسلم (٢٣٢١).

(٣) رواه الترمذي (٢٠٠٢)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٥٦٣٢).

(٤) رواه الترمذي (٢٠٠٤)، وابن ماجه (٤٢٤٦)، وقال الألباني في «الصحيحة» (٩٧٧): «إسناده صحيح».

(٥) رواه أبو داود (٤٧٩٨)، وصححه الألباني في «صحيح أبي داود».

لماذا كان ذلك الفضل لحسن الخلق حتى إنه ليبلغ الصيام والقيام.. وهذا والله أعلم لمعنيين:

١- لأن حَسَنَ الخُلق لا يداينه الناس يوم القيامة ولا يكون حاله حال المفلس.. «إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار»[1] كما صح بذلك الحديث.

٢- المجاهدة التي يجاهدها الإنسان نفسه في سبيل تحسين خلقه ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [العنكبوت:٦٩] ترفع درجته عند الله.

وكما ذكرنا سر حسن الخلق وطريقه الأقرب الاستغناء بالله.. فإن الصائم حين يعلم أجره عند الله إذا كمل صيامه..

هان عليه الخلق وأذاهم وحقق ما قاله النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني صائم»[1].

فمعاني الصبر والحب تغنيه عن المقابلة بالمثل؛ لأنه يبتغي الأجر والثواب من الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى. فتخيل معي قصرًا منيفًا واسعًا وضعت فيه بعض القاذورات هل ستشغله..؟ وحجرة ضيقة وُضعت فيها نفس القاذورات وكيف سيكون إشغالها لها؟! الفرق واضح.. فالأول من صدره منشرح بالإيمان وقلبه سليم والثاني من صدره ضيق حرج بالمعاصي والمخالفات والغل والدغل وحالهما مع أذى الخلق وسوء معاملتهم، هل يستويان؟!!

(١) رواه البخاري (١٩٠٤)، ومسلم (١١٥١).

١٠- الشكر موجب الثبات والزيادة، هل يستويان؟!!

الثبات منة من الله وفضل محض ليس من أنفسنا وهو المعنى المميز للاستقامة كما سبق الإشارة إلى ذلك في البذرة الأولى.

فحين تنسب الفضل إلى الله يثبتك الله ويزيدك ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ [إبراهيم:٧].

فكلما شكرت كلما زادك الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى وأتاك من أفضاله وأياديه فإن الله يحب الشاكرين ويحب الشكر ولا يحب الكفر الذي هو ضده.

﴿ إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ [الزمر:٧].

۞ ﴿ فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾

[البقرة:١٥٢]

۞ ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾.

[الإنسان:٣]

۞ ﴿ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴾.

[سبأ: ١٣]

فكلما بذرت في قلبك بذرة وأنبتت من كل زوج بهيج ورسخت شجرة الإيمان في قلبك فأصبح أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.. ينبغي:

١- أن تنسب الفضل لله.

٢- وتستخدم النعمة في الطاعة ولا تفتخر بها على خلق الله.

٣- وتتحدث بنعمة ربك.

وتدعو إلى ذلك غيرك فإن «**الدال على الخير كفاعله**»[١] كما قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيقيك الله شر نفسك ويرفع قدرك

(١) رواه الترمذي (٢٦٧٠)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (١٦٠٥).

ويقيك ذنوبك وخطاياك وعقوباتها وشؤمها فإن الذنوب هي الحجاب بينك وبين الله.

فيا ملك الملوك أقل عثاري

فإني عنك أنأتني الذنوب

وأمرضني الهوى لهوان حظي

ولكن ليس غيرك لي طبيب

فشكرك لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى على ما أسدى إليك سبب لرحماته وبركاته وعفوه، يقول تعالى: ﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴾ [النساء:١٤٧].

وبذلك تكتمل معاني الاستقامة من استقامة القلب والجوارح على ما يحبه الله ويرضاه، وهنالك إذا أتممت هؤلاء العشر فقد سبقت إلى الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى في رمضان وفي كل حياتك وهكذا تحيا عبدًا وتموت عبدًا للحي الذي لا يموت.. قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾

قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ ۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [الأنعام].

و﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.